

تأليف

ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك
المتوفى سنة ٦٨٦هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

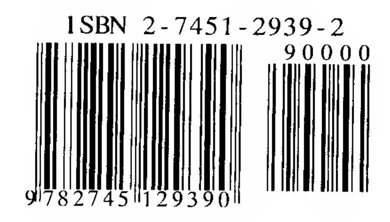
العنوان : رمل الظريف ـ شارع البحتري ـ بناية ملكارت
هاتف و فاكس : ٣٦٤٣٩٨ . ٣٦٦١٣٥ . ٣٧٨٥٤١ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق البريد : ٩٤٢٤ . ١١ بيروت . لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floor
Tel + Fax : 00 (961 1) -378541 - 366135 - 364398
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2939-2



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله وحده لا شريك له ، أستعينه وأستغفره وأتوب إليه ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

فإن الألفية (الخلاصة) لابن مالك (هي منظومة تعليمية للنحو في حوالي ألف بيت ، قلّد فيها ألفية ابن معط ، وألفها لابنه محمد الأسد)[١] .

وقد حظيت الألفية باهتمام العلماء وعنايتهم ما لم يحظ به كتاب آخر ، فقد أحصى بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٢] تسعًا وأربعين كتابًا شُرحت فيه الألفية .

ولعل أقدم هذه الشروح هو شرح ابن الناظم الذي قال فيه الصفدي : (وهو شرح فاضل منقًّى منقَّح . وخطّأ والده في بعض المواضع ، ولم تُشرح الخلاصة بأحسن ولا أسدّ ولا أجزل على كثرة شروحها ، وأراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبيه)[٣] .

ولقي هذا الشرح الجليل اهتمام العلماء أيضًا ، فوضعوا له تعليقات وشروحات[٤] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٧٧ ، والوافي بالوفيات ١/٢٠٦ سطر ١١ .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٧٨ - ٢٩١ .

(٣) الوافي بالوفيات ١/٢٠٥ .

(٤) ذكر بروكلمان في تاريخه ٥/٢٧٨ - ٢٧٩ أسماء خمسة كتب قامت على شرح ابن الناظم .

وقد عُرف لهذا الكتاب طبعتان ؛ إحداهما في بيروت سنة ١٣٠٢ هـ ؛ والأخرى في القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ . وهما طبعتان خلتا من الضبط .

وكنت أرغب أن يوفقني الله تعالى إلى تحقيق هذا السفر العظيم من التراث ، إلى أن علمت أنه قد طُبع حديثًا . فاطّلعت على هذه الطبعة التي كُتب على غلافها « حققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد » .

فلم أجد فيه شيءًا مما ذُكر ، فالكتاب بحاجة لإعادة ضبط ، وتحقيق ، وشرح ، وصنع فهارس . حتى إن بعض أبيات الألفية قد تداخلت مع شرح ابن الناظم واختلط الحابل بالنابل .

فأخذت على عاتقي خدمة الكتاب بما يليق به من تحقيق وضبط وشرح وفهرسة .

وقد بدأت الكتاب بمقدمة تضمنت ترجمة للمؤلف ذكرت فيها اسمه ونسبه وحياته العلمية والثقافية ، ثم تحدثت عن منهجه في هذا الشرح وعن أهمية هذا الشرح .

ثم ذكرت منهج التحقيق الذي اتبعته ، وهو منهج اتبعته في الكتب التي قمت بتحقيقها مثل « الاقتضاب ، والدرر اللوامع ، وأساس البلاغة . . . . » .

ولا أدّعي الكمال في عملي هذا ، وحسبي أني أخلصت في العمل ، وبذلت جهدًا تشي به صفحات هذا الشرح ، وينم عنه ما أودعته في الحواشي .

وأرجو من الله أن يكون التوفيق حالفني في إخراج هذا الكتاب على نحو يرضى به العلماء .

والله أسأل أن يهدينا إلى الحق وإلى ما فيه مرضاته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

محمد باسل عيون السود

دمشق ١٤/٨/١٩٩٩

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه :

هو[١] محمد بن محمد بن مالك الطائي[٢] الدمشقي الشافعي[٣] ، أبـو عبـد الله ، بدر الدين . وقيل[٤] : هو محمد بن مالك الطائي الجياني[٥] . وقيل[٦] : إن أباه هو محمـد بـن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني .

مولده ووفاته :

أغفل المؤرخون مكان ولادة ابن الناظم[٧] ؛ كما أغفلوا تاريخ ولادته ، ويرى محمد كامل بركات أن ابن مالك الأب تزوج في سنة ٦٤٠ هـ تقريبًا ، وأن ولده بـدر الديـن ولـد حو سنة ٦٤٠ هـ أو بعدها بقليل[٨] .

واستبعد محمد أديب جمران هذا الاستنتاج بقوله[٩] : (لكنّ هذا مستبعد لأمـور عديدة منها : أن ابن مالك في نظر هذا الدارس قد تـزوج في سـن تـتراوح بـين الأربعـين والخمسين ، وهو بعيد . وأن السيوطي أورد خبر رسالة رفعها ابن مالك إلى سـلطان مصـر يشكو إليه فيها فقره ، وحاجة أسرته إلى المال ، وكان ذلك عند توقفه في مصر ، وقد سـبقت الإشارة إلى تلك الرسالة . وأما عن ولادة ابنه البدر فأمرٌ لا يمكن القطـع فيـه بشـيء ، ومـا ذُكر من أن ولادته كانت في دمشق ، فهذا خبر لم يشر إليه أحد من القدامى ، والأشارة إليـه جاءت في كلام عالين فاضلين من علمائنا المعاصرين . وربما كان القول بولادة الإمـام البـدر في الأندلس أقرب إلى الصواب للسببين المذكورين آنفًا . وما ادعاه محقـق التسـهيل مـن أن ولادة ابن الناظم حدثت حوالي سنة ٦٤٠ هـ محض تخيّل لا سند له يقويه) .

---

(١) الأعلام ٣١/٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٦/٥ .

(٢) الطائي : نسبة إلى مدينة طيئ العربية المشهورة .

(٣) بغية الوعاة ٢٢٥/١ .

(٤) مقدمة ابن الناظم لشرح الألفية ص ٣ .

(٥) الجياني : نسبة إلى جيان ، وهي مدينة أندلسية .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢٧٥/٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢٧٢/١ .

(٧) باستثناء ما جاء في الأعلام ٣١/٧ ؛ ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، فقد ذكرا أنه مـن أهـل دمشـق مولدًا ووفاة .

(٨) تسهيل الفوائد ، مقدمة المحقق ص ١٤ .

(٩) انظر مقدمته في تحقيق شرح لامية الأفعال ص ٩ – ١٠ ، الأعلام ٣١/٧ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١.

وإذا كان المؤرخون قد أغفلوا تاريخ ولادته، فإنهم لم يضنوا علينا بتعيين سنة وفاته ومكانها، فقد ذكرت المصادر أن وفاته كانت بدمشق يوم الأحد الثامن من محرم[1] سنة ٦٨٦ هـ[2]. ودفن بمقبرة باب الصغير[3].

حياته العلمية والثقافية :

أجمع المؤرخون على أن ابن الناظم قد نشأ في دمشق وفيها تلقى علومه، وأقام بعض الوقت في بعلبك بعدما «جرى بينه وبين والده صورةٌ»[4]، ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة والده.

أساتذته :

لم تذكر المصادر[5] منهم سوى والده محمد بن عبد الله بن مالك. وكفاه فخرًا به، فإن تتلمذه على يديه جعل من العلماء يقولون فيه: (الشيخ، العالم، العامل، الفاضل، الكامل، المتقن، المحقق، مجمع الفضائل، فريد دهره وعصره)[6].

وقيل فيه أيضًا: (شيخ العربية وإمام أهل اللسان، وقدوة أرباب المعاني والبيان)[7].

كما قيل فيه: (الإمام، العالم، العامل، الورع، الزاهد، حجة العرب، لسان الأدب، قدوة البلغاء والفصحاء)[7].

إن تعمق ابن الناظم في تحصيل العلوم جعل منه (إمامًا في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول)[8]، وهذا ما جعل العلماء في دمشق يطلبونه ليتولى وظيفة والده[9].

---

(١) انفرد بروكلمان ٢٩٦/٥ بالقول إنه توفي في الثامن من رمضان سنة ٦٨٦:١٨ أكتوبر سنة ١٢٨٧ هـ.

(٢) الأعلام ٣١/٧، وبغية الوعاة ٢٢٥/١، وتاريخ الأدب العربي ٢٩٦/٥، وشذرات الذهب ٣٩٨/٥، وكشف الظنون ١١٣٤، ومرآة الجنان ١٥٣/٤، ومعجم المؤلفين ٢٩٣/١١، ومفتاح السعادة ١٩٣/١، والنجوم الزاهرة ٣٧٣/٧، ونفح الطيب ٢٣٣/٢، وهدية العارفين ١٣٥/٢، والوافي بالوفيات ٢٠٤/١.

(٣) بغية الوعاة ٢٢٥/١، وفوات الوفيات ٢٠٥/١.

(٤) بغية الوعاة ٢٢٥/١، وتاريخ الأدب العربي ٢٩٦/٥، والوافي بالوفيات ٢٠٤/١.

(٥) بغية الوعاة ٢٢٥/١، ومفتاح السعادة ١٩٣/١، والوافي بالوفيات ٢٠٤/١.

(٦) انظر ما سيأتي في ص ٣ من هذا الكتاب.

(٧) مرآة الجنان ١٥٣/٤ حوادث سنة ٦٨٦.

(٨) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١.

(٩) بغية الوعاة ٢٢٥/١، وتاريخ الأدب العربي ٢٩٦/٥، ومفتاح السعادة ١٩٣/١، ونفح الطيب ٢٣٣/٢، والوافي بالوفيات ٢٠٤/١.

تلاميذه :

تتلمذ لابن الناظم عدد ممن صاروا بعده علماءَ كبارًا ، منهم : بدر الدين بن زيد : الذي قرأ على ابن الناظم حين إقامة ابن الناظم في بعلبك[1] . وكمال الدين الزملكاني محمد بن علي ؛ قاضي القضاة[2] .

وهنالك غير هذين التلميذين ، فقد ذكر الصفدي[3] أن ابن الناظم حين إقامته في بعلبك قرأ عليه بها جماعة منهم البدر بن زيد .

أما ما ذكره محقق كتاب (لامية الأفعال)[4] نقلاً عن (معجم المؤلفين)[5] من أن عزّ الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة قد تتلمذ لابن الناظم ؛ فهذا يحتاج إلى دلائل تؤيد ذلك . لأن ابن جماعة توفي سنة ٨١٩ هـ[6] ، وابن الناظم توفي سنة ٦٨٦ هـ .

فهل عاش هذا التلميذ بعد أستاذه ١٣٣ سنة ، وكم كان عمره حين تتلمذ لابن الناظم ؟ .

ولعل سبب هذا الخطأ أن ابن جماعة قد وضع كتابه « المسعف والمعين في شرح ابن المصنف بدر الدين »[7] وهو شرح لكتاب ابن الناظم « شرح الألفية » .

فكون ابن جماعة قد شرح كتاب لابن الناظم لا يعني بالضرورة أنه تتلمذ له .

أقوال العلماء فيه :

ـ قال الصفدي : (كان إمامًا فهمًا ذكيًّا ، حادَّ الخاطر ، إمامًا في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والأصول)[8] .

ـ وقال اليافعي : (البدر بن مالك . . . شيخ العربية ، وإمام أهل اللسان ، وقدوة أرباب المعاني والبيان)[9] .

---

(١) بغية الوعاة ١/٢٢٥ ، ومفتاح السعادة ١/١٩٣ ، والوافي بالوفيات ١/٢٠٤ .

(٢) معجم المؤلفين ١١/٢٣٩ ، ومفتاح السعادة ٢/٣٦١ .

(٣) الوافي في الوفيات ١/٢٠٥ ، وعنه نقل السيوطي في بغية الوعاة ١/٢٢٥ .

(٤) لامية الأفعال ص ١٤ .

(٥) معجم المؤلفين ١١/٢٣٩ .

(٦) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٧٨ .

(٧) معجم المؤلفين ١١/٢٣٩ .

(٨) الوافي بالوفيات ١/٢٠٤ ، ونقل هذا الرأي السيوطي في بغية الوعاة ١/٢٢٥ .

(٩) مرآة الجنان ٤/١٥٣ .

ـ وقال الذهبي : (كان ذكيًّا عارفًا بالمنطق والأصول والنظر)[1].

ـ وورد في مقدمة شرح ابن الناظم : (الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الكامل المتقن المحقق مجمع الفضائل فريد دهره ولسان عصره حجة العرب) . وذكر اليافعي أنه قرأ في مقدمة الشرح : (الورع الزاهد حجة العرب لسان الأدب قدوة البلغاء والفصحاء)[1] .

هذا المدح الذي قيل في ابن الناظم ، يقابله قدح ، إذ تكاد معظم المصادر تجمع على أن اللعب كان يغلب عليه ، وعِشْرَةُ من لا يصلح . فهل حقًّا كان ابن الناظم لعَّابًا معاشرًا ؟ .

يرى اليافعي[1] أن أحد القولين خطأ (إذ لا يمكن الجمع بين وصفين متناقضين ، فإن كان كما ذكره القادح ؛ فكان حق المادح أن يمدحه بما فيه من العلم ؛ دون ما ذكرٍ من كونه عاملاً ورعًا زاهدًا .

وإن كان كما ذكره المادح ؛ فالذّامّ الواصف له بالوصف المذكور مرتكب إثْمًا عظيمًا ، فإن قدْحه فيه يبقى على تعاقد الدهور)[1] .

ولم يجزم اليافعي القول في ابن الناظم ، فقد قال : (والله أعلم به وبجميع الأمور)[1] .

مؤلفاته :

جعل ابن الناظم حياته وقفًا على العلم والتصنيف والتأليف . فأقبل يؤلف ويشرح ويختصر في موضوعات مختلفة ، تشترك جميعها في أنها وضعت في علوم اللغة العربية . فهي تتعلق بالنحو ، أو بالصرف ، أو بالمعاني ، أو بالبيان ، أو بالبديع ، أو بالعروض ، باستثناء كتاب واحد يتعلق بعلم المنطق . وهذه المؤلفات هي :

١ – بغية الأريب وغنية الأديب : وهو مختصر في الأصول ؛ مرتب على أربع مطالع وخاتمة[2] .

٢ – تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد[3] .

٣ – تتمة المصباح في اختصار المفتاح[4] = المصباح في اختصار المفتاح .

---

(١) نقل هذا الرأي اليافعي في مرآة الجنان ١٥٣/٤ .

(٢) كشف الظنون ٢٤٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٣) معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٤) هدية العارفين ١٣٥/٢ .

٤ - الدرة المضيئة في شرح الألفية : وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، ويعرف باسم « شرح ابن الناظم » كما يعرف باسم « شرح الخلاصة » ، وسنفرد لهذا الكتاب بحثًا خاصًا .

٥ - روض « روضة » الأذهان في علم البياني والبيان[١] : ويفهم من كلام الصفدي أنه تلخيص لكتاب مفتاح العلوم للسكاكي[٢] .

- شرح الألفية = الدرة المضيئة .

٦ - شرح التسهيل : وهو تكملة لشرح والده « شرح التسهيل » ، قيل إنه لم يتمه[٣] . و« التسهيل » كتاب مختصر في النحو لابن مالك الذي شرحه لطلابه ، وتوفي قبل أن يتمه .

٧ - شرح الحاجبية : وهو شرح الكافية لابن الحاجب في الصرف[٤] ، ويعرف باسم « شرح غريب تصريف ابن الحاجب »[٥]، ويعرف باسم « شرح كافية ابن الحاجب »[٦]، ولعل الأزهري في شرح التصريح[٧] حين ذكر أن لابن الناظم كتاب « نكت الحاجبية » كان يقصد هذا الكتاب . وذكر بروكلمان أن لهذا الكتاب نسختين مخطوطتين[٨] إحداهما في الأسكوريال : ثان ٢٠٠ ، والأخرى في بطرسبورغ : رابع ٩٣٩ .

- شرح الخلاصة = الدرة المضيئة .

٨ - شرح الكافية الشافية في النحو والصرف : وهي أرجوزة طويلة وضعها أبوه ابن مالك في ٢٧٥٧ بيتًا[٩] ، وشرحها بعد تأليفها . ثم شرحها ابن الناظم[١٠] . وهذه الكافية الشافية اختصرها ابن مالك ؛ واستخرج منها ألفيته .

---

(١) الأعلام ٣١/٧ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ وفيه ورد اسم الكتاب مصحفًا « روض الأزهار » ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١، وذكر بروكلمان ٢٩٦/٥ أن له نسخة خطية في ليدن ٣١٥ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٣) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، وكشف الظنون ١٣٩٦ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ .

(٤) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ .

(٥) الأعلام ٣١/٧ .

(٦) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٦/٥ .

(٧) شرح التصريح ٢٨/١ ، ٣٧ .

(٨) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣١٠/٥ .

(٩) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٣/١ .

(١٠) بغية الوعاة ٢٢٥/١، وكشف الظنون ٤٠٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١، وهدية العارفين ١٣٥/٢.

٩ - شرح لامية الأفعال : وهو شرح لقصيدة لامية في الصرف ، وهي قصيدة في الصرف لابن مالك ، عدد أبياتها ١١٤ بيتًا[١] .

١٠ - شرح ملحة الإعراب[٢] . وكتاب « ملحة الإعراب » منظومة في النحو لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري الموفى سنة ٥١٦ هـ[٣] .

١١ - غاية الطلاب في معرفة الإعراب . ذكر بروكلمان : (أن له نسختين خطيتين في بريل أويل ١٨٠ ، ثان ٣٥٤)[٤] .

١٢ - المصباح في اختصار المفتاح[٥] . لعله والكتاب السابق برقم ٣ كتاب واحد ، غير أن صاحب هدية العارفين ذكرهما كتابين له[٦] . وقال عنه الصفدي : (وهو في غاية الحسن ، وقيل إنه وضع أكبر منه وسماه روضة الأذهان)[٧] . وذكر بروكلمان : (أن له تسع نسخ خطية موزعة في مكتبات العالم)[٨] . و« المصباح » اختصره ابن الناظم من كتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

(١) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٩٢/٥ ثلاث طبعات للكتاب هي :

1 - Kellgren , Helsingfors 1854 .

2 - Kellgren und Volck St , Petersburg 1864 .

3 - Volck , Leipzig 1866 .

ـــ كما طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٤٨ م في مطبعة البابي الحلبي .

ـــ ونشر في دمشق سنة ١٩٩١ م بتحقيق محمد أديب جمران ، دار قتيبة .

(٢) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٣/٥ ، ٢٩٦ ، وكشف الظنون ١٨١٧ ؛ وفيه عنوان الكتاب « شرح اللمحة » ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ . وذكر بروكلمان أن لهذا الشرح ثلاث نسخ خطية وهي في الفاتيكان : ثالث ٣٢٠ ، برلين ٦٥١٠ ، جوتا ٢٢٩ رقم ٢ .

(٣) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٤٤/٥ ، ١٥٢ .

(٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٦/٥ .

(٥) الأعلام ٣١/٧ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٥٢/٥ ، ٢٩٦ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، ٤٥٩/٢ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٦) هدية العارفين ١٣٥/٢ .

(٧) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٨) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٥٢/٥ .

١٣ - مقدمة في العروض[1] . ولهذا الكتاب نسخة خطية في الأسكوريال برقم ٦/٣٣٠ .

١٤ - مقدمة في المنطق[2] .

ـ نكت الحاجبية = شرح الحاجبية .

وله غير ذلك من الكتب كما ذكر الصفدي[3] .

---

(١) الأعلام ٣١/٧ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٢) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٣) شرح التصريح ٢٨/١ ، ٣٧ .

التعريف بشرح ابن الناظم

عنوان الكتاب :

عرف الكتاب باسم « شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم » ويختصر باسم « شرح ابن الناظم » .

كما عرف باسم « شرح الخلاصة » لأن ألفية ابن مالك عرفت باسم « الخلاصة »[1] . لأنها خلاصة « الكافية الشافية في النحو والصرف » التي تقع في ٢٧٥٧ بيتًا ، اختصرها ابن مالك وجعلها في ألف بيت ، ولذلك عرفت باسم « الخلاصة » .

كما عرف باسم « الدرة المضيئة » وقد وهم محقق شرح « لامية الأفعال » حين ذكر أن « شرح الخلاصة » و« الدرة المضيئة » كتابان ؛ وليسا كتاب واحد[2] .

آراء العلماء في الكتاب :

قال الصفدي فيه : (وهو شرح فاضل منقّى منقّح ، وخطّأ والده في بعض المواضع . ولم تُشرح « الخلاصة » بأحسن ولا أسدّ ولا أجزل ؛ على كثرة شروحها)[3] .

ويرى المقري أن هذا الشرح من أجلّ تصانيف المؤلف ، وأنه غاية في الإغلاق ، وأنه نظير الرضي في شرح الكافية[4] .

وعدّ ابن كثير هذا الشرح من أحسن الشروح وأكثرها فوائد[5] .

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٧٧ .

(٢) شرح لامية الأفعال ١٦ - ١٧ .

(٣) الوافي بالوفيات ١/٢٠٥ .

(٤) نفح الطيب ٢/٢٣٣ .

(٥) البداية والنهاية ١٣/٣١٣ .

قيمة الكتاب :

يعد شرح ابن الناظم في أول شروح الألفية . ويبدو أنه كان المنهل العذب لكل من تصدى لشرح الألفية من بعده . فقد كان شراح الألفية ينقلون عن شرحه ، ونقلوا كثيرًا من مآخذه على الألفية إلى شروحاتهم[1] .

وقال ابن الناظم عن هذا الشرح في خطبة شرحه : (فإني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي ؛ رحمه الله ؛ في علم النحو ، المسماة بـ« الخلاصة » ، ومرصعها بشرح يحل منها المشكل ، ويفتح من أبوابها كل مقفل . جانبت فيها الإيجاز المخل ، والإطناب الممل ، حرصًا على التقريب لفهم مقاصدها ، والحصول على جملة فوائدها) .

ونظرًا لأهمية هذا الشرح فقد قام خمسة من العلماء بشرحه ، وهم كما ذكرهم بروكلمان[2] :

- زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ : شرحه في كتابه « الدرة السنية » .
- عبد القادر بن أبي القاسم العبادي المكي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ .
- محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ هـ : شرحه في كتابه « المسعف والمعين في شرح ابن المصنف بدر الدين »[3] .

آغا سيد محمد بن علي الموسوي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ : شرحه في كتابه « شرح الشواهد » .

شهاب الدين أحمد بن القاسم العبادي المتوفى سنة ٩٩٤ هـ .

وذكر بروكلمان أن (هناك خمس تعليقات لدى آلورت ٦٦٢٩)[4] .

كما ذكر بروكلمان أن هذا الشرح تُرجم إلى الفارسية[5] .

---

(١) انظر مثلاً أوضح المسالك ٢١٦/٢ ، ٢٤٨/٣ ، وشرح ابن عقيل ٥٦٣/١ .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ ، ٢٧٩ .

(٣) معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٩/٥ .

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ .

عملي في هذا الكتاب :

قمت بضبط الآيات المستشهد بها ، وأبيات الألفية ، والشواهد الشعرية ، والكلمات التي لا بد من ضبطها لتستقيم قراءة هذا الشرح وفق ما تقتضيه اللغة ؛ كما أراد المؤلف .

ثم رقمت أبيات الشواهد الشعرية التي استشهد بها ابن الناظم ، وهذا جعلني ـ إذا تكرر الشاهد في أكثر من موضع ـ أحيل بسهولة إلى الموضع الأول الذي ذكر فيه الشاهد ، وكنت أكتفي بتخريج الشاهد في المرة الأولى للاستشهاد به .

كما انتبهت لضبط أبيات الألفية وجعلت لها أرقامًا متسلسلة ، ورأيت أن تكون طباعتها بحروف مغايرة لما طبع في متن الكتاب .

وحرصت في طبعتنا هذه على ذكر أرقام صفحات الطبعة القديمة وحصرتها بين معكوفتين [//] وذلك ليكون سهلاً على القراء الرجوع إلى هذه الطبعة ومقارنتها بالطبعة القديمة ، وهذا أمر التزمته فيما حققته سابقًا ، مثل : الاقتضاب لابن السيد البطليوسي ، والدرر اللوامع للشنقيطي .

ثم بدأت رحلتي في تحقيق الكتاب وتضمنت :

١ - تخريج الآيات القرآنية ، وإذا كان لها وجه في القراءات وذكره المؤلف ؛ فإني كنت أخرج هذه القراءات من مظانها المتداولة ، وكنت أكتفي من التخريج بذكر بعض الكتب ، ولا سيما : الإتحاف ، والنشر ، والمحتسب ، ومعاني القرآن للفراء . وكان اعتمادي الرئيس في ذلك على معجم القراءات القرآنية الذي أعده الدكتور أحمد مختار عمر وعبد العال مكرم .

٢ - تخريج الأحاديث النبوية .

٣ - تخريج الأمثال من مظانها المتداولة ، مثل مجمع الأمثال ، وجمهرة الأمثال ، والمستقصى ، وكتاب الأمثال لابن سلام . . . . . وغيرها . واعتمدت في ذلك على ما جاء في معجم الأمثال العربية الذي أعده رياض عبد الحميد .

٤ - تخريج شواهد الشعر والرجز ؛ مع نسبتها إلى أصحابها إن كان لها قائل ، وكان اعتمادي الرئيس في التخريج على المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية الذي أعده الدكتور إميل يعقوب .

٥ - وثّقت ما نقله ابن الناظم من كتب العلماء الذين سبقوه كما قارنت في بعض الأحيان بما كتبه العلماء المتأخرون .

٦ - عنيت بشرح غريب المفردات الواردة في أمثلة ابن الناظم الشعرية والنثرية .

٧ - ذيلت الكتاب بملحق تضمن الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب وتسهل للقارئ العودة إلى مبتغاه في هذا الشرح .

وبعد :

فالله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وأن يتجاوز عن أخطائنا ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .